وما أبداه من تفنن ومحايلة سيكون مثار إعجاب للأعداء قبل الأصحاب، يومًا سيفعل، سيؤكد للجميع أن القوادة فن وعلم.. موهبة!

تأكد قبل كل شيء من انعدام لقائهما، سيادته حريص على إحاطة تحركاته بالكتمان، خاصة ما يتصل بحياته الخاصة ونزواته، لا يعرف أحد ملامح امرأته، يُقال إنها ليست مصرية الأصل، أمها أو أبيها، أحدهما أجنبي، أنجب صبيا وفتاة، الولد في الجامعة الأمريكية الآن، أما البنت فماتت وهي دون الرابعة عشر في حادث غامض لم يطلع أحد على حقيقته حتى الآن، ويقال إنه كان متعلقًا بها، وأن سبب حزنه البادي فقدها المبكر، طوال مدة خدمته الماضية كان معتزلاً، بعيدًا عن التناول، لم يجتمع بإحدى العاملات على انفراد، ولم يتبسط عبر الهاتف مع إحداهن، أما سكرتيرته انتشار القليوبي فتبدو مستنفدة لمخزونها الأنوثي، صارمة، وإن كان عبد النمرسي يستهويه مثيلاتها، ويقسم أن هذه الجهامة، وذلك الجفاف يمكن أن يسفرا عن أنغام لا قبل لسمع بها إذا ما عزفت الأصابع بمهارة على الأوتار الخفية!

كان ممكنًا لشغفه بالنساء أن يبقى سرًا، لكن.. تلك البصة كشفته، بل إنها حددت الوجهة، وسرعان ما بدأ العمل. يومًا.. قال عم جويلي أقدم السائقين إن كل شيء ممكن في المؤسسة، وإن كل شيء غير ممكن أيضًا.. المهم، معرفة التوقيت والظرف المناسبين لإثارة هذا المطلب أو إبداء ذلك الغرض. عم جويلي كان يقصد ظروف العمل، غير أن قوله هذا ينطبق على المرأة أيضًا، هذا ما تؤكده تجربة النمرسي.. المهم، إدراك الظرف الملائم، موهبته الحقيقية تتلخص في الإمساك بتلك اللحظة